التلميذ الذي سيعد له المنهاج، أي معرفة حاجاته، وميوله، ورغباته ودوافعه إلى التعلم وكيفية نموه وتسهيل مهمته في الحياة.

فيتضح إن أسس تطوير المنهج تتغير دائماً، وتتطور كماً، وكيفاً، واتساعاً، وبعداً، فتتغير النظرة إليها كما تتغير اساليب التعامل معها، ومن ثم يصبح التغير والتطور مطلباً للمنهج يوازي ويواكب ويتلاق مع ما في الاسس من تغيرات وتطورات – أي ان المنهج لابد أن يستجيب لكل التغيرات الحادثة في هذا الاسس أو الابعاد الخمسة وهي ما تمثله التحديات**(شادية تمام، صلاح فؤاد، 2016)**.

خطوات تطوير المنهج :

تشهد بدايات القرن الحادي والعشرون تطورات متلاحقة ومتسارعة في مجال العلم والتكنولوجيا تفرض مجموعة من التحديات أمام النظام التعليمي بصفة عامة، وعلى المناهج كأحد المرتكزات الأساسية على وجه الخصوص، ولمواجهة هذه التحديات بات التطوير والتغيير مطلبًا مُلحاً وضرورة حيوية، وبات يفرض مجموعة من القضايا التي تمثل أولوية كبيرة يجب أخذها بالاعتبار.

فقد أصبحت التكنولوجيا القوة الرئيسية في تطوير المناهج والممارسات التعليمية من خلال توظيف التكنولوجيا وإتاحتها للطلاب متى وأين ما كانوا، ولقد تم صناعة العديد من المستحدثات التكنولوجية والتي تعمل على تطوير هذه المناهج **Barry Kissane & Marian Kemp (2012)**.

كما أن السنوات الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في الطلب من المهنيين والخبراء في مختلف المجالات لتحسين المناهج، فيما يتعلق بأمن المعلومات وإشراك الطلاب في التعلم النشط، فاستُخدم المدخل التكنولوجي لدراسة الحالة،

وهذا المدخل يتيح للطلاب في مختلف التخصصات التعاون في بيئة الحوسبة الموزعة من أجل تعلم مبادئ أمن المعلومات، وقد لقيت استحساناً من الطلاب (Kshirsagar , Ashish & Nwala ,Alexander & Li , Yaohang, 2014).

وتمر عملية تطوير المنهج بالخطوات المتتابعة التالية :

الخطوة الاولى : الشعور بالحاجة للتطوير :

وذلك من خلال تسليط الاضواء على نواحي القصور التي تعانيها المناهج، وما يترتب على هذا القصور من نتائج سلبية، وعرض دعوات التجديد والتطوير المنبثقة من داخل المؤسسة التربوية ومن خارجها، وعرض أهداف التطوير، وما يمكن أن يحققه للناشئة والوطن.

الخطوة الثانية : تحديد الاهداف وترجمتها إلى معايير :

فالأهداف توجه العمل، وتحدد آلية تنفيذه مع تهيئة الظروف المواتية لنجاح هذا التنفيذ، وتحديد اهداف التطوير هي الخطوة الاجرائية الاولى للتطوير، فهي التي ترسم معالم خطة التطوير ومراحلها، وهى التي تحدد محتوى المنهج وطرائقه ووسائله وأساليب تجريب المنهج المطور، ومتابعته، وتقويمه، ولابد أن تكون الاهداف مستوفية الشروط السليمة في:

- دقة صياغتها، وتكامل مصادرها.
- توازن مجالاتها ومستوياتها.
- امكانية ملاحظتها وقياسها.
- وصفها السلوك الذى تسعى إلى إحداث المتعلمين بشكل واضح ولا يقبل اللبس في المنهج المطور واقعة تنفيذها **(رافدة الحريري، 2011).**

الخطوة الثالثة : اختيار محتوى المنهج المطور :

يتم اختيار محتوى المنهج المطور في ضوء الاهداف التي تم تحديدها، ومن المعايير التي ينبغي أن يتصف بها، ارتباطه بالأهداف، وواقع المتعلم، ومراعاة مستواه وميوله، وأهميته له، إضافة إلى صدقه وتوازنه من حيث الشمول والعمق ومناسبة الوقت المتاح لتعلمه.

الخطوة الرابعة : تنظيم محتوى المنهج المطور :

وفي هذه المرحلة يتم تنظيم المحتوى، وترتيب موضوعاته بشكل يتحقق في هذا التنظيم هدفإن:

- الاول : تماسك المادة وترابطها وتكاملها
- الثاني : سهولة تعلمها من قبل المتعلم.

الخطوة الخامسة : اختيار طرائق التدريس :

حيث يتم تحديد طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته المناسبة لكل موضوع للمحتوى، وانسجامها مع الأهداف، وإثارتها لدافعية المتعلمين، وإتاحتها الفرصة لمشاركة المتعلم الايجابية، والحرص على اكسابه الخبرات، ومهارات التفكير العلمي والناقد والابداعي، ومهارات حل المشكلات، كما يجب ان تتسم بالمرونة، بحيث يمكن تطويرها أو تعديلها بحسب ظروف البيئة التعليمية.

الخطوة السادسة : اختيار الانشطة التعليمية / التعلمية :

حيث يتم اختيار الانشطة الصفية واللاصفية التي تعزز التعلم وتثبته، وتثرى الخبرة، وتساعد على تعديل السلوك، واكتساب الاتجاهات الايجابية، وتشبع الحاجات وتنمى الميول والهوايات المفيدة مع ضرورة أن يراعى فيها

مواصفات الانشطة الهادفة، كارتباطها بأهداف المنهج ومحتواه، وتنوعه، ومناسبتها للمتعلمين، ومراعاتها للفروق الفردية بينهم، وتوفير الفرص لاكتساب الطلبة القيم، والاتجاهات الايجابية، والمهارات التعليمية المنسجمة مع طبيعة العصر، ولا سيما مهارات التعلم الذاتي، والتعامل مع تكنولوجيا التعليم **(الإدارة العامة للمناهج بوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (2012م).**

الخطوة السابعة : تحديد الوسائل التكنولوجية :

يتطلب المنهج المطور منظومة من الوسائل والتقنيات التعليمية التي تساعد المتعلمين والمعلمين على تحقيق أهداف المنهج، فقد تدخل موضوعات جديدة على المنهج المطور تستدعى استخدام مصورات أو أفلام أو تسجيلات أو أقراص مدمجة أو لوحات تعليمية تسهم في تسهيل تعليمها وتعلمها، وهذا ما يتطلب توفير الاجهزة التقنية الضرورية لبعض المواد التعليمية، فإن توفيرها بين أيدى المعلمين والمشرفين والتربويين الذين يشاركون في تطبيق المنهج المطور ومتابعته وتقويمه أمر بالغ الأهمية.

الخطوة الثامنة : اختيار اساليب التقويم :

في هذه الخطوة يتم تحديد اساليب تقويم تعلم المتعلمين، وما أحدثه المنهج المطور من تعديل في سلوكهم، ويندرج ضمن تلك الاساليب اساليب تقويم الموقف الشخصي والانفعالي على ان تتوافر في تلك الاساليب المواصفات العلمية، مثل : الارتباط بالأهداف، الاستمرار، الوضوح، الصدق، الثبات والموضوعية، والشمول، الاقتصاد في الوقت والتكلفة والجهد وغير ذلك من المواصفات، ولابد من تنويع اساليب تقويم الجانب المعرفي التحصيلي،

كالاختبارات الشفوية، والكتابية (موضوعية ومقاليه) إضافة إلى الاختبارات العملية، واساليب تقويم الجانب الشخصي والمهارى والانفعالي كالملاحظة والمقابلة والاستفتاء والمقاييس وغيرها.

الخطوة التاسعة : التهيئة لتجريب المنهج المطور :

وتكون التهيئة من خلال ما يلى :

- صدور قرارات بتحديد نسبة المحافظات والمدارس التجريبية في كل محافظة وتسميتها.
- تشكيل اللجان المركزية والفرعية المشرفة على التجريب
- اقامة دورات تدريبية مركزية للمشرفين التربويين حول المنهج المطور، وتكليف هؤلاء المشرفين الذين تم تدريبهم بتنفيذ دورات تدريبية للمعلمين الذين سينفذون المنهج المطور في المدارس التجريبية.
- توفير المناخ النفسي للعناصر البشرية التي ستشارك في التجريب.
- تشكيل لجان تأليف مقررات المنهج المطور، وما يلحق بها من مواد تعليمية وأدلة معلمين (بشكل تجريبي)، وتشرع تلك اللجان بتأليف كتب التلميذ والموارد التعليمية وأدلة المعلمين، على أن يتم التأكد من تغطية المعلومات والحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات المتضمنة فيها مختلف الاهداف، ومناسبتها للأوقات المقررة لتدريسها، واتسامها بالمصداقية، والصحة العلمية، والحداثة، والسلامة اللغوية، وسهولة الاسلوب، وجمال الخط ومناسبة حجمه للفئة المستهدفة من المتعلمين، وجاذبية ألوانه وغناه بالصور والرسوم والجداول الايضاحية.

الخطوة العاشرة : تجريب المنهج المطور :

وتهدف عملية تجريب المنهج المطور إلى :

- التأكد من توافر الشروط والمعايير المحددة لكل من المحتوى والخبرات والطرائق والوسائل والكتب والمواد التعليمية، واتساقها مع الاهداف المحددة للمنهج.
- التعرف إلى المشكلات والعوائق التي تواجه المنهج المطور لتذليلها قبل التنفيذ.
- التأكد من امتلاك المعلمين والمشرفين والكفايات الاكاديمية والتربوية التي تكفل تحقيق أهداف المنهج المطور.

ويمر تجريب المنهج بجملة من الخطوات أهمها:

1- وضع الخطة الاجرائية لتنفيذ عملية التجريب وفق الشروط العلمية المعروفة، متضمنة استصدار القرارات، وتشكيل اللجان المركزية والفرعية للإشراف على العملية ومتابعتها.

2- اختيار عينة التجريب بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي وتحديدها وفق عدة متغيرات (مدار ذكور ومدارس اناث، مدارس حكومية ومدارس اهلية، بناء مدرسي حكومي وبناء مدرسي مستأجر) وغيرها من المتغيرات.

3- إعداد الادوات والاختبارات والمقاييس المختلفة الضرورية لتقويم عملية التجريب وفق الشروط العلمية السليمة.

4- توفير المستلزمات الضرورية للتجريب ، كالكتب التجريبية ، وادلة

المعلمين، والمواد التعليمية والوسائل وتوفير البيئة المادية والبشرية لنجاح عملية التجريب.

5- إجراء تحليل شامل لعملية التجريب تستخدم فيه مختلف الاساليب العلمية، وعقد ندوات يشارك فيها معلمو التجريب، ومشرفوهم، وعينة أولياء الامور وتلاميذ المدارس التجريبية، ووسائل الاعلام، والمهتمون بالعملية التربوية في الجامعات ومراكز البحوث، لمناقشة نتائج التجريب، وتشخيص الصعوبات وتحديد أوجه القصور في مختلف جوانب المنهج التجريبي، وتلاميذها استعداداً لمرحلة تنفيذ المنهج المطور وتعميمه.

6- يمكن إعادة تجريب المنهج المطور ثانية، وثالثة، لمعالجة جوانب قصور أو ملاحظات، والوصول به لأعلى درجة**(تيسير نشوان، 2015)**.

الخطوة الحادية عشر : الاستعداد لتعميم المنهج المطور :

ومن الاستعدادات لتنفيذ المنهج المطور القيام بما يلي :

- توفير الميزانية اللازمة لذلك
- انجاز الكتب الدراسية (كتب التلميذ، كتاب المعلم، كتاب النشاط، النشرات)
- تجهيز المدارس بما يلزم من معامل وأجهزة وأدوات
- اعداد دورات تدريبية للمعلمين، ليصبحوا قادرين على تنفيذ المنهج الجديد، واستخدام الطرائق والأساليب والاجهزة التعليمية الحديثة، وما يناسبها من وسائل التقويم.

- إعداد دورات تدريبية للموجهين والمشرفين التربويين لمعرفة الطرائق والاساليب والوسائل الحديثة في الاشراف والتوجيه والارشاد، تبعاً للمنهج المقترح.
- تهيئة التلاميذ وأولياء الامور وأفراد المجتمع بضرورة وأهمية التطوير للمناهج.
- اعداد الوسائل المتنوعة والمختلفة والضرورية لعملية متابعة المنهج المقترح وتقويمه.

الخطوة الثانية عشر: تعميم المنهج المطور :

يعد الانتهاء من الاستعداد لتعميم المنهج المطور، تصدر القرارات المتعلقة بتعميم المنهج، محددة موعد بدء تعميمه على مختلف المدارس وعادة ما يكون في بداية العام الدراسي.

الخطوة الثالثة عشر : تقويم المنهج المطور :

لا يعنى تعميم المنهج المطور الانتهاء من العمل، وإنما يعنى بدء مرحلة جديدة من المتابعة والتقويم، حيث يعد منهجاً قائماً يحتاج إلى كشف الملاحظات والقصور، استعداداً لعملية تطوير جديدة، فعملية تطوير المنهج عملية مستمرة.

ومن خلال العرض السابق لخطوات تطوير المنهج يتضح بأن المناهج الدراسية لابد أن تخضع لعمليات نقد ومراجعة وتقييم مستمرة وذلك بسبب مجموعة العوامل التي يفرضها التغير في حاجات المجتمع، وحاجات المتعلمين، وكذلك التغير في طبيعة المعرفة ونوعها، وبذلك فإن المناهج الدراسية التي تصلح لفترة زمنية معينة قد لا تصلح لغيرها، مما يستلزم المراجعة والنقد والحذف والإضافة والتعديل.